Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأمور ، لأن ذلك يقدح فى قوة إدراكه ، ويهون الثقة بمعرفته وثقافته ، ويفتح أمام النقاد باباً للطعن فى عقليته ، ووصفه بالجهل ، وبخاصة إذا لم تتحقق بتلك المخالفة أو ذلك الخروج فائدة .

وإذا كانت سبيل العلم غير سبيل الفن ، وإذا كان ليس من المفترض أن يكون الأديب عالما أو مقرراً لحقائق الأشياء كما هى ، فليس من المقبول أن يتخذ ذلك ذريعة لمخالفة العرف أو الخروج على بديهيات الأمور التى لاتخفى على عوام الناس ، بله الصفوة المستنيرة الممتازة من الأدباء .

ومن أيسر الأشياء تعرض الناقد لمثل تلك الأخطاء ، فقد عاب الأقدمون قول الراعى فى صفة المسك :

يكسو المفارق واللباتِ ذا أرج من قصب معتلف الكافور درّاج

وعدوه من طرائف الغلط ، لأنه جعل المسك من قصب الظبى ، والقصب المعى ، وجعل الظبى يعتلف الكافور ، فيتولد منه المسك لهذا ! .

ومثله قول زهير فى صفة الضفادع :

يخرجْنَ من شَربات ماؤُها طحل(١) على الجذُوع يخفْنَ الغمرُ والغرقا

فقد ظن أن الضفادع يخرجن من الماء مخافة الغرق ، والضفادع لاتخرج من الماء لخوفها من الغمر والغرق ، وإنما هى تطلب الشطوط لتبيض هناك وتفرخ .

وقد يكون من ذلك الخروج على المعروف من طبائع النفوس فيما يرضى ويسخط ما عيب على طرفه بن العبد من قوله فى معشوقته :

وإذا تلْسِنُنـــى ألسنُهـــا إننى لسْتُ بموهونٍ فَقَـــرْ(٢)

فإن العاشق يلاطف من يحبه ولايحاجه ، ويلاينه ولا يلاجه . وقد أحسن بعض الشعراء فى قوله :

---

(١) الشربات جمع شربة ، وهى حوض صغير يتخذ حول أصل النخلة فيرويها ، والطحل : الكدر

(٢) لسنه أخذه بلسانه وكلمه ، والفقر الضعيف ، قيل لأنه يشتكى من كسر فقاره أو مرضها .